

وَكَمْ بَطْلٍ تَرَكْتُ نِسَاءَ تَبْكِي
يُرَدِّدَنَّ النُّوَّاحَ عَلَيْهِ حُزْنًا!
وَحَجَّارٌ رَأَى طُعْنِي فَنَادَى!
تَأْتِي يَا ابْنَ شَدَادٍ تَأْتِي
خُلِفْتُ مِنَ الْجِبَالِ أَشَدَّ قَلْبًا
وَقَدْ تَفُنِّي الْجِبَالُ وَلَسْتُ أَفْنِي
أَنَا الْحِصْنُ الْمَشِيدُ لآلِ عَبَسٍ
إِذَا مَا شَادَتِ الْأَبْطَالُ حِصْنَنَا
شَبِيهُ اللَّيْلِ لَوْنِي غَيْرَ أَنِّي
بِفِعْلِي مِنْ بَيَاضِ الصُّبْحِ أَسْنِي
جَوَادِي نَسَبَتِي وَأَبِي وَأُمِّي
حُسَامِي وَالسَّنَانُ إِذَا انْتَسَبْنَا

لباس الفخر

يذكر عنتره في هذه القصيدة موقعة بين قومه وبني تيم، ويصف خوضه لغبار الحرب، والخيل مسرعة بمن عليها من الأبطال، ويفتخر بأن المدام لا تغيب رشده، وبأنه لا يصغي إلى قهقهة القناني وإنما يصغي إلى صليل السيوف، ويصور قتله لبطل يدعى بدرأ، وتركه إياه ملقى على الأرض معفرًا بالتراب ومخضبًا بالدم.

[الوافر]

طَرِبْتُ وَهَاجَنِي الْبَرْقُ الْيَمَانِي
وَدَكَّرَنِي الْمَنَازِلُ وَالْمَعَانِي^(١)

(١) المغاني، مفردتها مغنى: البيوت والدور.

وَأَضْرَمَ فِي صَمِيمِ الْقَلْبِ نَاراً
 كَضْرَبِي بِالْحُسَامِ الْهِنْدُوَانِي (١)
 لَعَمْرُكَ مَا رِمَاخُ بَنِي بَغِيضٍ
 تَخُونُ أَكْفَهُمْ يَوْمَ الطَّعَانِ
 وَلَا أَسْيَافَهُمْ فِي الْحَرْبِ تَنْبُؤُ (٢)
 إِذَا عُرِفَ الشُّجَاعُ مِنَ الْجَبَانِ
 وَلَكِنْ يَضْرِبُونَ الْجَيْشَ ضَرْباً
 وَيُقْرُونَ (٣) النَّسُورَ بِلَا جِفَانِ (٤)
 وَيَقْتَحِمُونَ أَهْوَالَ الْمَنَايَا
 عَدَاةَ الْكَرْفِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ (٥)
 أَعْبَلَةٌ! لَوْ سَأَلْتِ الرُّمَحَ عَنِّي
 أَجَابَكَ وَهُوَ مُنْطَلِقُ اللَّسَانِ
 بَأَنِّي قَدْ طَرَفْتُ (٦) دِيَارَ تَيْمِ
 بِكُلِّ غَضْنَفَرٍ (٧) ثَبَّتِ الْجَنَانَ (٨)

(١) السيف الهندواني: المصنوع في الهند.

(٢) تنبو: لم تقطع إذا ضرب بها.

(٣) يقرون: يُضَيِّفُونَ.

(٤) الجفان، واحدها جفنة: الأواني الضخام.

(٥) الحرب العوان: الدائمة، حيث يتبادل فريقاه النصر والهزيمة.

(٦) طرفت: فاجأت ليلاً.

(٧) الغضنفر: الأسد.

(٨) ثبت الجنان: ثبت الجأش.

وَخُضْتُ غَبَارَهَا وَالْخَيْلُ تَهْوِي (١)
 وَسَيْفِي وَالْقَنَا فَرَسَا رِهَانِ
 وَإِنْ طَرِبَ الرَّجَالُ بِشُرْبِ خَمْرٍ
 وَعَیْبَ رُشْدِهِمْ خَمْرُ الدَّنَانِ (٢)
 فَرُشْدِي (٣) لَا يُغَيِّبُهُ مُدَامٌ (٤)
 وَلَا أَضْغِي لِقَهْقَهَةِ الْقَنَانِي
 وَبَدْرٌ قَدْ تَرَكْنَاهُ طَرِيحاً
 كَأَنَّ عَلَيهِ حُلَّةٌ (٥) أَرْجَوَانِ (٦)
 شَكَكْتُ فُوَادَهُ لِمَاتَوْلَى
 بِصَدْرٍ مُثَقَّفٍ مَاضِي السَّنَانِ
 فَخَرَّ عَلَى صَعِيدِ (٧) الْأَرْضِ مُلْقَى
 عَفِيرِ الْخَدِّ (٨) مَخْضُوبَ الْبَنَانِ
 وَعُدْنَا وَالْفَخَّارُ لَنَا لِبَاسٌ
 نَسُودُ بِهِ عَلَى أَهْلِ الزَّمَانِ

(١) تهوي: تنحدر مسرعة.

(٢) الدنان، واحدها دن: وعاء لحفظ الخمرة.

(٣) رشدي: وعيي.

(٤) مدام: خمر.

(٥) حُلَّة: ثوب.

(٦) أرجوان: أحمر قان.

(٧) صعيد: وجه الأرض.

(٨) عفير الخد: ملطخ بالتراب.